{السنة الخامسة} يوم الجمعة ٢٣ ابريل سنة ١٩٢٦ تليفون نمرة {٣١٣٨} و {٦٢١٤}

عدد ٢٥٨

الكشكول

مليم ١٠

الترخيص بالنشر

نسيم باشا — إللي خسر الدنيا مع نشأت باشا انه ما كانش ياخد قياس الزباين أما أنا فأحسن مقصدار في مصر

الموسكي
شارع بولاق

بلاتشي حـــايم وشركاه

مصر الجديدة

اظرف موبليات
باسهل الاسعار
في القاهرة

بيع على الحساب الجاري
مع التسهيل في الدفع

تساهل مخصوص
في
ملابس الجهاز

محل ملبوسات وازياء

فقر الدم . الورستانيا . الضعف العصبي . والكلوروز يقاومها
شراب دشيان المجدد للدم والمومى عليه من الجهة الطبية
لانه أفيد من اللحوم والحديد تجنبوا التقاليد الكثيرة واقبلوا دائما الاسم
دشيان

وكيل الكشكول
في الغربية والمنوفية

قام حضرة انطون افندي عيد وكيل الكشكول في مديريتي الغربية والمنوفية للتحصيل فترجو حضرات المشتركين في المديريتين المذكورتين تسهيل مهمته

الشربة الاميركانيه
من الفواكه والازهار

لذيذة الطعم جداً جداً تنظف الامعاء وتطرد السفونة بطريقة مدهشة جربوها تتحققوا فائدتها العظيمة واطلبوها بالحاح ولا تقبلوا خلافها واحذروا التقليد ولاحظوا جيداً اسم معامل سالم خليفة وماركة المفتاحين المسجلة على كل زجاجة . تطلب من معامل سالم خليفة الكيماوية بالمنصورة وسائر مخازن الادوية والاجزاخانات المهمة

صابون سانالايت

نقي جداً وهو وان يكن مصنوعاً للغسيل الشياب
فاستعمله لغسيل الوجه والبدن لانه مفيد جداً ولا تجد
نظيره الذكاء فوليس كانواع الصابون الاخرى
التي تباع باثمان بخسه ويضر نسيج الشياب
فقبلما سواها اطلب صابون سانالايت أستعمله
فائدة للاقتصاد

١٠٠٠ جنيه ضمانة النقاوة

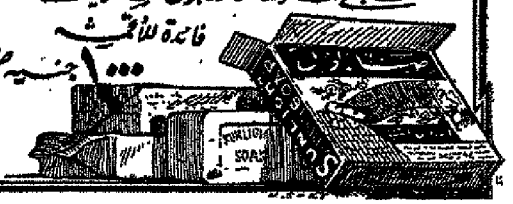

مئات

الرجال الذين يستعملون حبوب افرول المقويه يهدونها أحسن ما وجد من نوعها — اطلبها من جميع محلات الادوية والمستودع العمومي صندوق البوستة ١٩٩٥ مصر

كريم كليو باترا

مفعوله كيد لا يخيب أبداً لازالة النمش والبقع السوداء والبيضاء والحمراء على الوجه والجسم ولازالة حب الصبا والبثور المنتشرة على الجلد ثمن الحق ١٥ صاغ يطلب من معامل سالم خليفة الكيماوية بالمنصورة وسائر مخازن الادوية والاجزاخانات المهمة

حبوب الجونورين

التركيب الوحيد العلمي المصدق عليه من الاطباء لأنه يأتي بالفائدة المطلوبة في كل أمراض المجاري البولية والتناسلية والتهاب المثانة ويشفي السيلان الابيض والحاد والمزمن في مدة عشرة أيام بشرط ان يستمر المريض على تعاطيه بدون انقطاع في المدة المذكورة

أطلبوا الكراسة التفسيرية في علاج أمراض المجاري البولية التي يرسلها اليكم وكيل معمل أمنيا صندوق البوستة نمرة ١٨٧٧ بمصر مجاناً وخالصة أجرة البريد

مستودع الجونورين بالسودان (خرطوم صندوق البوستة نمرة ٣٣)

الكشكول

جريدة مصورة سياسية انتقادية
(تصدر يوم الجمعة من كل اسبوع)
(لصاحبها)
سليمان فوزي

﴿ادارة الكشكول﴾
بشارع الدواوين نمرة ١٠ بمصر
تليفون نمرة ٣٨ ٣٩ و ٦٢١٤

﴿الاشتراك يدفع مقدما﴾
١٠٠ عن سنة كاملة داخل القطر
٦٠ « نصف سنة » «
٢٠٠ عن سنة كاملة خارج القطر

على مرسح السياسة

سبع سنوات تعب !

لاتزال مصر في حرب من سنة ١٩١٩ الى الآن ، ومع ان الحرب وضعت اوزارها في كل بلاد العالم ، ثم مع أن كل البلاد عرفت مصيرها فنحن مازلنا نجهل ان كنا مستقلين أو غير مستقلين ، وان كنا احرارا نتمتع بالدستور أو عبيداً يستبد بنا الغاشمون كما يستبد الرعاة بالماشية

تعاني البلاد حربا عامة مع المحتل ، وحربا داخلية مع الحكومة تارة ومع الزعماء الذين يهملون قضيتها ويتنافسون فى الزعامة تارات ، واذا خلصت من هذا وذاك فان من البعيد ان تستقر امورها مع جيوش الموظفين الذين ترقوا طفرة واحتلوا الوظائف الرئيسية بحق المحسوبية على نشأت أو على حزب الاتحاد ، والذين لاينفعون فى حكومة انشائية « طبلة ولا طارا » ، وها قد تكدست قضايا الموظفين على الحكومة فى المحاكم حتى أصبح « رول » كل جلسة مملوءاً بخصومة الحكومة وحتى اصبحت قضايا الحكومة أكثر من قضايا الافراد

مسكينة هذه البلاد التي تعاني المر في سبيل استقلالها ، والتي لاتعرف أي الشرين تدفع عنها شر ابنائها عليها أو شر الغاصب الواقف لها بالمرصاد يستغل لمصلحته والقضاء عليها كل ضعف فيها

سبع سنوات قضتها البلاد في الميدان ولا تزال فيه ، سبع سنوات قضتها راجلة حتى كاد يدمي الوقوف اقدامها وينهك التعب قواها وتحمد « الحمضة » انفاسها ، ومع ذلك فالله يتولى كراما بما يتولى به الصابرين المظلومين من عباده التعساء

واذا كان الامل في مجلس النواب المقبل يكاد يتغلب على اليأس منه ، اذا كانت المظاهر تدل على رغبة الانكليز في عقده بالرغم من علي ماهر ومحمد عيسي وموسي فؤاد ومحمود أبو النصر ومحمود عزمي ويحيي ابراهيم و « حوقتهم » من ابناء مصر الذين يرونه فى عيونهم قذى وفى حلوقهم شجى فهل يقف عذاب هذه البلاد عند حد السنوات السبع أو أن ايامه لاتزال طويلة ولا يزال يضمر المستقبل لهذه الامة السليمة البريئة عناء فوق مارأت من عناء ؟ ؟

* * *

الترشيحات ومكاتب التيمس !

كم ضحكت عند مارأيت مكاتب التيمس في مصر يرسل لجريدته تلغرافا عقب اعلان الترشيحات ووضوح موقف الاحزاب تجاه بعضها كل مافيه : أن سعد باشا أعلن نداء وقعه وحده ولم يوقعه معه رؤساء الاحزاب المؤتلفة ! !

هل هذا هو كل مافي مصر في نظر مكاتب التيمس المستقل الحر ؟ ؟ وهل كل مايأخذه على نداء سعد أنه وقعه وحده ؟ ؟ وهل لم يكن النداء لمصلحة الاحزاب المؤتلفة وضد طغمة الاتحاديين الذين لاأعرف لماذا وعلى أى قاعدة يؤيدهم مثل مكاتب التيمس الغريبه ؟ ؟

لقد أصبحت أخبار مصر في جرائد انكلترا مضحكة ومخزية ، وأصبح للمكاتبون الانكليز يفرون من الحقائق ولا أعرف لماذا ، واذا وجب أن يكون الصحفيون على جانب من النزاهة والاستقلال وكان واجبهم أن يشرعوا أقلامهم لخدمة الحق ورفع الحيف فلا أعرف في أي صف من صفوف الزملاء يقف الزميل مستر مرتون ؟ ؟ ! !

* * *

أعضاء حزب الاتحاد !

نشرت « البلاغ » محضر حجز على ملابس سيد بك الدمالطي مرشح حزب الاتحاد في طنطا ، ونشرت « السياسة » أن سعادة حفنى الطرزي باشا حجز على جيب منافس محمد باشا محفوظ في دائرة الحوامكة وقت ذهابه لدفع قيمة الترشيح فلم يجد المحضر معه الا ثلاثماية قرش صاغ لان أمانة الترشيح كانت مع مندوب يصحبه من قبل حزب الاتحاد ، وذهب زكريا بك نامق الى سراي المحافظة فقدم مبلغ التأمين للخزينة وهو يقول : خد تمن الخازوق اللي رايح آكله في الانتخابات ، أما مصطفى بك صبري مرشح حزب الاتحاد ضد الاستاذ حافظ بك رمضان رئيس الحزب الوطني فحدث عن نوادره ولا حرج

هناك أشخاص يرشحون أنفسهم في ثوب آخر من أثواب حزب الاتحاد منهم ساعي افندي اخنوخ الذي رشح نفسه ضد سعادة محمد علي باشا بعد جلسة حارة عقدت في منزل زكي بك وبصا في أسيوط وعاذر افندي جبران الذي رشح نفسه في نندر أسيوط ضد سيد باشا خشبه

أليس غرض حزب الاتحاد القضاء على الدستور ؟ ؟

كذلك غرض « عاذر ساعي تمتد » وكذلك غرض الذين يشجعون التفريق وعوامل الانقسام لأغراض شخصية لا تعرف الوطن ولا يعرفها

* * *

الشيخ أبو الفضل « ميلم » ! !

قصد في أواخر أيام رمضان فضيلة الشيخ امين أبو الفضل القاضي الشرعي ونجل صاحب الفضيلة الشيخ ابو الفضل مدير المعاهد الدينية وكبير « هيئة كبار العلماء » ورئيس « الرئاسة الدينية العليا الجديدة » الى المعرض فى الجزيرة ليزوره ، وهناك في قسم النباتات سأل عن نوع نبات قليل له انه مفيد للصدر . ولما كان والده « يكح » أو مريضا بصدره أراد برأ به أن يحمله

له كدواء فاخذ من الثبات كمية كبيرة وعاد به الى المنزل وغلاه في « سلطانية » وقدمه له ليشربه ، والظاهر ان فضيلة مولانا الشيخ أراد أن يشفي من السعلة في ساعة واحدة فشرب ثلثي «السلطانية» وعز على الشيخ امين أن لا يشرب والده الباقي فشربه هو على قاعدة « خسارة بطن ولا كب الطبيخ » .

وبعد ساعة « انسطل » الشيخ الاكبر و « انسطل » الشيخ أمين ولكن « سطلة » الشيخ كانت أقدح ، فارسلوا في طلب طبيب وعثروا بحضرة الدكتور محمود بك صدقي في بار الهواء فاخذوه اليهما وهناك رأى عليهما اعراض التسمم فقال انهما لابد ان يكونا قد أكلا « تانورة » فقالوا لا ! اوسأل الدكتور عن الواقع فقصوا عليه الحكاية وعرف أنها « تانورة » فعلا وأخذ يفيق الشيخين فأفاق الشيخ أمين أولا لأنه كان قد شرب ثلث « السلطانية » فقط وحول الساعة الثانية بعد منتصف الليل — أي في وقت السحور — أفاق الشيخ الأكبر ورمضان كريم وكل ليلة قدر في دار المندوب السامي وفضيلته بخير . . .

* * *

السرايات والميزانيات العامة ! !

روت « السياسة » أن مخصصات السرايات الملكية زيدت في ميزانية هذا العام مبلغ ستين الف جنيه تقريبا

وروت « المقطم » في أخبار ما وراء البحار ان جلالة ملك انكلترا أظهر رغبته في أن تعامل القصور الملكية في ميزانية هذا العام كبقية مصالح الحكومة فيما يتعلق بنظام الاقتصاد العام وان ميزانيتها انقصت حول ١٢٥٠٠ جنيه

***

في الرتب !

أنعم في الاسبوع الماضي على محمد رفعت الزرنايجي برتبة الباشوية فذكرت « المقطم » الخبر مشفوعا بأنه نالها عن جدارة واستحقاق، ولا يمتاز الزرنايجي عن أي واحد ممن يمتلكون النقود بأية مزية من المزايا فضلا عن أنه عادي غير متعلم

وبهذه المناسبة يظن انه اصبح من الممكن الانعام برتبة أو نيشان على مثل مصطفى بك السلانيكلي الذي تبرع ببناء مدرسة بجوار دمنهور كلفها فوق العشرة آلاف جنيه وأوقف عليها نحو الخمسين فدانا من أجود أطيانه وسلمها مع الاطيان الموقوفة لمدير البحيرة يديرها تحت أشراف مجلس المديرية خصوصا وأن وزير الداخلية وأظنه كان محمد باشا عيسى وزير المواصلات الحالي هو الذي طلب الرتبة له

كما أظن انه اصبح من الممكن بعد الانعام على « مسكانا » الموسيقار الايطالي بنيشان اسماعيل ان ينعم بالرتب والنياشين على فناني الدولة من الموسيقيين والممثلين والشعراء والكتاب والصحفيين ليتمتع هؤلاء وامثالهم كما يتمتع العمد والفلاحون بالقاب الدولة وليتسع أمامهم مجال النهوض

لاشك في ان جلالة مليكنا نعنيه نهضة الفنون في مملكته كل العناية ، ولو أن ديوان جلالته العالي عنى بهذا لخطت الفنون في رقيها أكبر الخطوات وأسرعها

* * *

انما نطعمكم لوجه الله !

أصبحت المفوضيات المصرية « تكية » لتخديم الانصار والاصهار ، ويذكرني ذلك بحكاية معاوني المالية أيام المغفور له اسماعيل باشا فقد كان يأمر بتخديم كل من يتقدم له وينال عطفه في وظيفة معاون مالية حتى أصبح عدد معاوني المالية لايحصى ، وفي يوم أراد وزير المالية أن يكتب « يغطا » على « أود » الموظفين فاستدعي اليه المرحوم الشيخ علي الليثي كبير الشعراء والادباء يومئذ وطلب منه أن يضع لكل « يغطة » عنوانا

وكان المرحوم الشيخ علي يعرف حكاية « معاوني المالية » فكتب على « أودتهم » انما نطعمكم لوجه الله لانريد منكم جزاء ولا شكورا

***

بين عزيز باشا عزت ومستر ما كدونالد !

طالما روت الصحف أن دولة سعد زغلول باشا أيام وزارته كان يتخاطب مع خارجية انكلترا أو مع رئاسة وزارتها بغير واسطة سفير مصر ووزيرها المفوض هناك ، وان في ذلك مافيه من مخالفة التقاليد ، وطالما غضبت الصحف للوزير المفوض ودافعت عن كرامته التي أراد هو ان يتساهل فيها

ولقد علمت أن دولة سعد باشا كان لايتجاوز السفير اعتباطا بل لان مستر ما كدونالد رئيس وزارة العمال كتب له يشكو السفير ويقول أنه لا يستطيع ان يتفاهم معه لانه لاينتظر في أي حديث « يدور بينهما حتى يتم كلامه بل يقاطعه ويريد أن يفهم مالم يقله بل ومالم يخطر له ببال ، وأراد سعد باشا أن لايحسم المسألة فكلفتها في أول مرة الا ان رئيس الوزارة الانكليزية عاد فكتب اليه يوجه نظره الى رأيه في السفير المصري والى ماسبق ان كتب له عنه فاضطر سعد باشا ان يتجاوز عزيز باشا في مخاطبة مستر ما كدونالد لاغراما بالتجاوز ولكن ليتفادى أزمة هو لايريد وقتها ان تستفحل

ولعل كلام محمد باشا عيسى مع الناس وطريقة مخاطبته المشابهة كل الشبه لطريقة مخاطبة « عزيز عزت ما كدونالد » لاتكون طبعا بل تطبعا ومن شابه الوزير المفوض فما ظلم . . .

***

في يوم العيد!

وقفت في الطريق صباح يوم العيد فرأيت العربات والاتومبيلات تحمل كبار الرجال بكسي التشريفة ، بالقصب يحلي الصدور والاعناق والاكمام ، وبالسيوف مدلاة على الجوانب ، حتى على جوانب الذين لم يمسكوا في يدهم عصي ، فضحكت وقلت في نفسي يخرجون اليوم يعرضون انفسهم على الانظار وينشرون البدل

أما ان كانوا يدعون الى رأي يوم كريهة ويوم يجب أن تستعمل السيوف فانزواء لا انزواء بعده واختفاء وراء جدران البيوت

متي نتباهى بالخروج لاعلان الرأي في خدمة البلاد كما نتباهى بالسيوف والقصب أيام المواسم والاعياد ؟ ؟

***

مزاحم سعد باشا !

اعرفت من هو فضيلة الشيخ صقر من هيئة العلماء أو من هيئة المحامين الشرعيين الذي رشحه حزب الاتحاد ضد صاحب الدولة سعد باشا في دائرة السيدة زينب ؟ ؟

هو مصحح جريدة « الاتحاد » ؟ ؟

والذي يدفع له المرتب الشهري هو الذي دفع له قيمة تأمين الترشيح ! !

وملحة في عين الي ما يصلى على النبي ! !

« متفرج »

الشعر الخالد
في الانتخابات وبعدها

نظم الشاعر « اياه » هذه القصيدة فتناول بها شئوناشتى من المحاكمة الجارية الآن الى الانتخابات ونتيجتها الى الوزارة الحاضرة والوزارة التي ستأتي بعدها عقب الانتخابات ، وكل ذلك باسلوب رائع وخيال بديع . قال :

دعينا من هزارك يا « سرينا » وقومي فاخبزي هـذا العجينا
وهاتي لي الرغيف ولا تبالي وحطي لي به كبشاً سمينا
ولا تنسى غداً أن تشتري لي بقرش واحد عنبا وتينا
فقد « استاهل » الاكل احتسابا لوجه الله رب العالمينـا
وهل أنا يا « سرينة » كنت إلا أميناً في محبتكم رزينا
أخا الوثبات من طنطا لمصر أسافر تارة وأعود حينا
وأركب في « القطار » فيرتمي بي على القضبان قياماً حرونا
« يفلمس » كالحمار فلا نبالي ونسقط تارة متخرشمينا
و« دائرة » كأن لها غراما بشخصي ان يزور الناخبينا
فقلت لاهلها مهلا فاما اذا لم تم علينا فاعـذرونا
فقد حرمتني اللفتان فيكم محاكمة سكنت لها سكونا
محاميها أنا وسواي فيهـا اعلمهم صمى يتعلمونا
أناقش للدفاع بها شهودا واكبسهم فلا يتنفسونا
وحين أقوم كي القي سؤالا تراهم كلهم يتلخبطونا
ولو اني تركتهم لغيري اذن سكتوا فلا يتكلمونا

***

حوادث هـذه الدنيا عجاب تحاربها عقول العاقلينا
ولا تبقى الهموم على بساط من التفريح تفرشه « سرينا »
فغني لي فداك أبي وأمي « طقاطيقا » تسر السامعينا
موقعة على النغم الحجازي ملحنة لنـا وملحنينا
وهات الكأس أشربها فأمسي وأصبح بينكم « سكران طينا »
ونمزجها اذا شئنا بماء قراح أو « كزوزا » أو « طحينا »
فصـبيها معتقة زلالا « ولا تبقي خمور الاندرينا »
وكأس في الزمالك قد شربنا وأخرى في « بلاق » و« عابدينا »
اذا لطشت حياها عظيما من الاخوان خلت به جنونا
وان لعبت بذي عقل تجده بما فعلت يصير « حسن يسينا »
فقومي لست أبغيها شرابا وهاتي لي شراب الطائفينا
خمير العرقسوس شراب قومي له الطاسات قد رنت رنينا

***

رأيت وزارة في مصر هانت على « جورج » وكنا لن نهونا
فلو انا دخلنـا اليوم فيها جعلنا حبلها حبـلا متينا
تمر بنا المواكب هاتفات ونحن على الكراسي جالسونا
وبالتعظيم والتكريم نمشي فلا يمشي ورانا الحارسونا
فاما « زيور » فينام ظهراً لدى الاهرام مثل الهاربينا
ولكن هل سنرجع بعد شهر الى دار الوزارة مسرعينا؟
أليس الانتخاب غداً سيجري وينجح في البلاد مرشحونا
ونفرح بالنتيجة يا حبيبي ويأتي البرلمان لنـا معينا
وتبقى والوزارة في سرور مبرلمة بنا ومـبرلمينا
فوالله العظيم اذا رجعنا لافعل كل شيء تطلبونا

القطرة العجيبة

هي أفضل وأقدم وأعظم وأشهر قطرة لمكافحة أمراض العيون المزمنة على اختلاف أنواعها

جربوها تتحققوا فائدتها العظيمة واطلبوها بالحاح ولا تقبلوا خلافها وأحذروا التقليد ولاحظوا جيداً اسم معامل سالم خليفة وماركة المفتاحين المسجلة على كل زجاجة

القطرة العجيبة

أفضل قطرة في الدنيا مجربة لامراض البلاد الحارة.

نالت مدالية الحكومة وتصديق المجلس الصحي.

وهي عجيبة في مفعولها لشفاء أمراض العين المزمنة كالحميات وزيادة اللحمية واحتقان الجفون والاحمرار والالتهابات المتقحمة والنقطة الحديثة والقشاوة وغشاوة العين ونزول الدموع وضعف النظر تقي من الكتركتا ثمن الزجاجة ٥ قروش صاغ .

تطلب من معامل سالم خليفة الكيماوية بالمنصورة وسائر مخازن الادوية والاجزاخانات المهمة

دائرة المعارف الوفدية

الخاء

خبر — خبرت امور الاتحاديين عرفتها ، والمضارع مضموم العين ، فنحن نخبر امورهم بضم الباء لنفضحهم في البلاد ، ولتكون للناس بهم خبرة ، ونجيب بك نهاوندي كان أهل خبرة أمام المحاكم ، واستخبرنا سألنا عن الخبر ، ورجال الطب والجراحة يخابرون الدكتور علي بك ابراهيم يكتبون اليه ويرسلون اليه رسلا يسألونه عن خبر ترشيحه للانتخاب ويحاولون صده عن دخول مجلس النواب من خوف أن يحرم القصر العيني ومدرسة الطب من علمه وخبرته والغيورون على مصلحة البلاد يخابرونه كذلك يرسلون اليه يسألونه لماذا لم يتكلم عن ترشيح نفسه الى الآن والامة كلها في حاجة الى دخوله مجلس النواب ليدفع عن البلاد الامراض والاوبئة وينظم مصلحة الصحة ويكون من عمله الزيادة في رفع شأن القصر العيني ومدرسة الطب ومظهر العقاد غير مخبره ، والاخبار جريدة يومية محتجبة ستظهر عما قريب ، والجاسوس مخبر بضم أوله ، وقالت الخنساء

تنكرت الدنيا وجاءت منيرة
برأي كما شاء الضلال سخيف
ولا بن طريف حسرة ذهبت به
فمات بداء في الفؤاد عنيف
رأى زوجه من بعد ستين حجة
قضتهن في خدر يصان منيف
عصته ودارت في الشوارع كلما
أجازت رصيفا شوهدت برصيف
على رأسها برنيطة فكأنها
عصا من عصي الشوم تحت رغيف
فيا شجر الخابور مالك مورقا
كأنك لم تجزع على ابن طريف

والمبتدأ والخبر في النحو مرفوعان والكلام جملة سببية وجملة خبرية

خبز — خبز الرمالي الخبز ، ليس متعينا ان يكون خبزه بيده فان عنده عمالا يخبزون ، وكان النساء في الزمن السالف يخبزن الى أن ظهر « عيش السوق » فقل أن انيسه الرشيدي لا تعرف العجين ولا الخبيز ، ومن أمثال التفتازاني حبب الي من دنياكم ثلاث ، الملوخيا والكشك وقرة عيني في الخبيزة ، ويقول الشاب انه ذاهب الى علي باشا ماهر ليوظفه في وزارة المعارف فيقال له ربنا يخبز لك ، بتشديد الباء ، يجعل لك خبزاً في هذه الوزارة ببركة المحسوبية ، وتفوح من المخبز رائحة الخبز فتملأ الطريق فيقول احمد نسيم

ما روضة انف بهجي، نسيمها
عطراً باحسن من نسيم المخبز
فاجتز طريق الروض لا تعباً بها
واذا مررت على المخابز فاركز

وفي البيت الثاني مقابلة بديعة فالروض جمع روضة والمخابز جمع مخبز والشعراء يظنون الروض مفردا فاحمد نسيم يصحح خطأهم

خبص — استقبل الحجاج بن يوسف الثقفي الشعراء في عيد الفطر وهو عامل لعبد الملك بن مروان على العراق فانشدوه ماجاءوا به من التهاني، وخبص بعضهم في حق بعض فقال الاخطل

العيد لولاك لم نفرح بمقدمه
ولا نظمنا قصيداً تطرب الراوي
كأنها الخز والراوي يثيه بها
نشوان والجو من ترديدها داو
معنى ولفظ يقول الناس عندهما
هذا هو الشعر لا أشعار هراوى

فقال الحاج محمد المراوى

عيد جاو قصر هاوى
أنت غني كالقطاوي
فيك بخور مثل الجاوي
يا شرقيا كاروباوى
أنا شاعركم المراوي
قل للاخطل يا غلباوي
اطلع بره دنت بلاوى
عقلك عجر شعرك ماوي
مثل جرير الصفراوي

فقال جرير

مهنه قلوصك هذا قصر حجاج
واركن الى ظل اطام وابراج
فاهنا لقيت من الايام بهجتها
ونورت بسراج منك وهاج

انى مدحتك أما عبد مطلب
فانه مادح يلقاك كالحاجي

فغضب الشيخ محمد عبد المطلب وقال :

حجاج عبد ذر في السلاط مدعشر
ربذ احكن كقرظ يتعكوك
والعيد زعنان الاهامس باكر
يدغو ودارك دارة تتشروك
فيها المعازن صافنات ضحوة
وغراطهن مصارط وحوكوك
وابن المراغة في السجال كانه
دلو وان قليبه لمدروك
فاعذفه معكوم العشارط مشقراً
كالشبقرانة والفرزدق وكوك

فقال الفرزدق

هو العيد يزهو يومه وملاعبه
ومهما يكن بشر فانك صاحبه
أمين أمير المؤمنين مقالة
بها المازني اليوم ضاقت مذاهبه

فقال الحجاج ويحكم أجئتم تمدحونا أم تخبص بعضكم في حق بعض ، ان كلاكم خبص ، وقد علمت انكم خباصون ولئن لم تخرجوا لاخبصنكم تخبيصا ، فالخبص الكذب والوقيعة وصالح باشا عنان يقابل المندوب السامي ويخبص له في حق المصريين ، فلا يصدقه لانه خباص ، والشبان الذين يدورون في الازبكية خباصون بمعنى آخر ، وهذا وهذا معناه الخلط في الكلام فالمعنى الاول والخلط في الشهوات فالمعنى الثاني ومنه الخبيص والخبيصة من الاطعمة والمازني مخبص في بعضه بتشديد الباء مختلط الطول والعرض

خبط — الخبط الضرب والخابط الضارب وقد يكون الضرب خابطاً فاذا خبط جورج طنوس مقالة فقل له بس جاك خابط في دراعك ، ويدق الشيخ أبو العزائم على الباب ويقولون مين اللي بيخبط بتشديد الباء فيقول دنا ، يريد هذا انا ، وسيجيء ده بمعنى هذا في باب الدال ، والمدق الذي يدق به على باب صاحب الطوالع خباطة بالتشديد والخبط في اللغة الفسيحة أن تضرب الدابة برجلها على الارض في سيرها ومنه خبط العشواء وهي الناقة التي بصرها قصير والتخبط في السير وفي الكلام ان يتكلم الاتحاديون في الانتخاب أو يسعون الى من يصوت لهم ، فهذا وهذا تخبط وعزي باشا يقول تخبيط

مؤامرة ادارية
في المنام

المشير فؤاد باشا المصري أو « دلي فؤاد » أي فؤاد المجنون كما يسمونه في القسطنطينية — حيث كانت الجرأة والصراحة والاستقلال في الرأي تعد اعراضا للجنون في عهد السلاطين من آل عثمان ونجاحه في العهد الحميدي — هو قائد من أعظم قواد الدولة العثمانية شهرة وكفاءة وبلاء وصدر من صدورها الذين يعول عليهم في الملمات ويفزع اليهم في النائبات لحفظ ذمار الدولة والذب عن بيضة الاسلام اذ جد الجد واشتد الخطب وفدح الأمر وكشرت الدواهي السود عن انيابها العصل . ولوشاية سعي له بها عند السلطان بثت عليه العيون وتعقبته الارصاد وكنت فرقة من الجواسيس بمقربة من بيته تحصي الداخل اليه والخارج منه وتتعقب الرائح والغاد حتى المشير نفسه كظله اينما رحل وكيفما أتى . ولكن فؤاد كان كما قلنا جسوراً شجاعا لايهاب ظالما ولا يخشى جباراً فأعمل في اكتاف الجواسيس عصاه وسوطه وهددهم بشباة سيفه ورصاص مسدسه ولم يزل بهم حتى فرقهم وأقصاهم فلم يطيقوا العودة اليه رغم ما كان يصدر لهم من اوامر « السرخفية » أي رئيس البوليس السري . ورفع الأمر بما كان منه الى المقام الاسمي فصدرت الارادة السنية باحالته الى محكمة عسكرية لمحاكمته على جرأته في العصيان واعتدائه على رجال الامن المكلفين بالمحافظة على الحياة الشاهانية المقدسة . وقد دأبي لفؤاد شممه وبعد همته ان يقبل هذا الهوان فاذا به يقصد في الحال الى السراي العامرة ويدخل على السلطان بلا استئذان. ورآه عبد الحميد فاوجس منه خيفة قد يده من فوره وتناول غدارة كان يضعها دائما على مائدة تحت يده للدفاع عن نفسه اذا دعى الحال فما كان من فؤاد إلا أن كشف له عن صدره وتقدم اليه قائلا « اضرب يا مولاي هذا الصدر فلعلك بالغ منه بغدارتك ما لم يستطع الروس أن ينالوه بمدافعهم » فجمدت يد السلطان وسقطت الى المائدة حيث اعاد الغدارة وأجاب « لا ! انني لا أقوى على هدم هذا الحصن من حصون الدولة وقد عجز أعداؤها عن تقويضه . ولكن اذهب وبرىء نفسك أمام المجلس مما اسند اليك من التهم » فاجاب الغازي « لأجل هذا جئت اليك يا مولاي . ان المشير فؤاد باشا لا يقف أمام مجلس عسكري إلا اذا كان برأسه جلالة السلطان. ولكن تفضل ياصاحب الجلالة وانتظر قليلا » . ثم عمد المشير الى شارات رتبته فزقها عن ردائه ووضعها على المائدة أمام السلطان ونزع ما على صدره من الاوسمة والقاها بجانبها ثم استطرد قائلا : « أما الآن وأنا فؤاد فقط من غير رتبة أحملها ولا نيشان اتقلده فليحاكمني من شاء وليرأس المحكمة من يريد » . وأدى التحية العسكرية وانتقل خارجا في تؤدة وهدوء والسلطان ينظر اليه مقسم الهوى بين الدهشة والاعجاب .

وهنا في مصر منذ عشرين سنة تقريبا أيام كانت كبرى وظائف الدولة وعظمى مناصبها مشغولة برجال ممن أدركوا السلف الصالح فأخذوا مأخذهم وهدوا هديهم فكانوا أشبه بهم في سيرتهم وأخلاقهم وشممهم وأبادهم من الثروة بالثروة والماء بالماء ، كان قد وضع نظام محاكم الجنايات على ماهو عليه اليوم فدعى مستر بوند الذي كان وكيلا لمحكمة الاستئناف الجمعية العمومية وطلب موافقتهم على ماأعده من انتداب المستشارين لمختلف الجلسات في العاصمة وفي بنادر المديريات . وكان سعد باشا زغلول اذ ذاك مستشارا بالاستئناف فابتدره معترضا وجرت بينهما هذه المناقشة

سعد — من الذي وضع هذا النظام

بوند — أنا بموافقة سعادة الرئيس

سعد — ومتى كان لك ولسعادة الرئيس أن تستبد بوضع نظام للمستشارين لم يكن لهم فيه رأي

بوند — ها أنا ذا أعرضه عليهم اليوم

سعد — واذا كنت أعارضك فيه وأرفضه

بوند — حينئذ أستشيك منه وأنفذه ولا يكون لك حق في مبلغ للصاريف بدل الانتقال

سعد — لو انك يامستر بوند كنت تفهم لعرفت اني وقد كنت أربح من مهنة المحاماة بضعة آلاف من الجنيهات في كل عام قد استغنيت عنها وضحيتها لأكون نائب مستشار في هذه المحكمة مرتب لايتجاوز السبعماية في السنة لأن المحاماة اذ ذاك ما كان لها من الاعتبار في أعين الناس الدرجة التي ارتضيها لنفسي . ومن يفعل ذلك في سبيل كرامته لايقبل بحال من الاحوال أن يتصرف مستر بوند أو سعادة الرئيس في حريته ويقرر نقله من بلدة لبلدة ومن مديرية لمديرية كما ينقل حجر النرد ورخاخ الشطرنج .

وكنا يوما بطنطا واقفين بجانب المرحوم محمد سعد الدين باشا مدير الغربية على افريز المحطة في أصيل يوم من أيام الموالد الاحمدي الكبير وارصفة المحطة وجوانبها مكتظة بالزوار والقطارات رائحة غادية تحمل العدد الذي لايحصى من كل الطبقات ومن جميع الدرجات وكنا ازاء الباب الواقع بجوار غرفة الناظر واذا بالمستر روجيرس الذي كان إذ ذاك مديراً عاما لمصلحة الصحة، وكان على جانب كبير من الفطرسة والكبرياء وله عند الداهية كرومر منزلة لاتعدلها منزلة واحد غيره من كبار البريطانيين، يدخل الى المحطة من الباب الآخر المجاور لمخزن العفش ولمكتب البريد . وقف هو والمدير يترامیان بالنظرات وكل من ناحيته يري من حقه أن يتقدم الآخر اليه بالسلام. ولكن المدير كان في مكانه هادئا ساكنا كأنه لا يحس بان أمراً جليلا كان يتهيأ للوقوع على قيد خطوات منه بينما كان مستر روجرس يتفزز من الغضب ويتميز من الغيظ فلم يطق على الحال صبراً وأراد أن يصرح للمدير بالاهانة فكان هذا الحوار

روجيرس — يا مدير

المدير — مالك عايز إيه

روجيرس — البلد وسخ خالص

المدير — ده اللي رايح أسألك عنه بكره الصبح. شيل الوساخة ده شغلك انت ولكن انت مهمل . وأنا رايح أحاسبك على هذا الاهمال

فسكت المستر ولم يحر جوابا وكان القطار قد جاء فاستقله مدير الصحة إلى مصر بعد أن رفع قبعته بكل أدب واحترام لسعادة المدير

هاتان حادثتان تشرفان همة أبناء مصر وترفعان من أقدارهم نعمنا باولاهما في حينها ورأينا ثانيتهما رأي العين ولا يزال من شهودهما من هم على قيد الحياة نرويهما للناس ليعرفوا أن البلاد تقوى وتضعف وتعلو وتسفل وتشرف وتهون وتغلو وترخص وتبعد وتشقى بالاعلين من رجالها والمقدمين من زعمائها أو بالادنياء من

أوشابها وشذاذ الافاق بها الذين طارت بهم في الجو من أعاصير المحن ريح هوجاء فالقت بهم في مقدمة الصفوف بأعلى الذرى . ولو شئنا أن نحصي لبعض رجالنا أهل الطراز الاول سواء من اختير منهم الى جوار ربه ومن هو متمتع بالحياة التي نرجوها لهم مديدة راضية كالمرحومين عمر رشدي باشا وأحمد نشأت باشا وابراهيم فتحي باشا أو كصاحبي الدولة والمعالي عدلي يكن باشا ومصطفى ماهر باشا حين كانوا على رأس المديريات من مواقف العزة والكرامة لضاق بنا المقام ولما وسعتنا هذه الصفحات .

أما اليوم فان الوزراء الذين رمتنا بهم عوادي الزمن ودهتنا بهم داهية النوائب وقوارع المحن لايحجمون عن أن يخضعوا رقابهم للسفهاء من اغيلمة الشر اذا آنسوا منهم قوة وحولا ويرقصون لقرد السوء في زمانه اذا هو تراءى لهم فيا زينته يد الغفلة والحق من مظاهر المنعة ومخايل الجاه فهزلهم من خلالها ذنبا طويلا حسيبوه سيفا صقيلا . ولا يألفون أن يضعوا هامهم ويعفروا خدودهم في مر نعال من اشفقوا على أنفسهم من كيده ومكره ولو كان خادما نوبيا أو عبداً زنجيا .

وهؤلاء هم المديرون أصحاب الحول والطول في الاقاليم ، خلفاء سعد الدين وفتحي وعمر رشدي وعدلي ومصطفى ماهر ، نواب الملك وممثلوه في رعيته ترتعد فرائصهم وتصطك أسنانهم وتزلزل أقدامهم لكل أشارة يومىء اليهم بها من الداخلية حاجب الوزير أو قواص الوكيل وفراش مدير الادارة وساعي مدير التفتيش ومراسلة مدير الامن ويشرئبون من مرابعهم ويساقون من مرابضهم القاصية والدانية كلما اضطرب سلك التلفون بأمر لايهمهم أن يعرفوا مكانه من الجد ولا قيمته من مستحصف الرأي فيجتمعون في احدى غرف الوزارة . ولماذا ؟ ألانهم في حاجة الى سماع بيان من الوزير يوضح لهم مناهج الصواب ويرشدهم الى وجوه من اصالة الرأي وسداد النظر لم يكونوا لولاه موفقين اليها ؟ لا ، والله ! فان الوزير أعزه الله وزاده بسطة في الجسم ومتانة في أعصاب المعدة لا تميل به مخيلة أمل ولا بارقة طمع في أن يحمل من اعباء هذا الامر فوق ماتسمح له به أوقات فراغه من العناية بنفسه والانصراف الى مهاد الراحة والخفض ولايعنيه بعد ذلك ان يكون قائداً أو مقوداً ولا ان يكون له ان يأمر أو عليه أن يطيع . وهل لأنهم يرون من واجبهم ان يستمدوا من رأي وكيل الوزارة ما يستعينون به على فهم ما أبهم عليهم من منطوق القوانين واللوائح حتى لايعدوهم الصواب في مراقبة الانتخابات والاشراف عليها ؟ حاشا وكلا ! فوكيل الوزارة قد حظر عليه أن ينظر في غير ما يريد مديرو الادارات ان يعرضوه عليه من الاوراق ومنع من أي تدخل في اعمال الشياخات واجراءات الانتخابات وما دخول المديرين في غرفته وخروجهم منها إلا احفاظا للمظهر وصيانة للتقاليد لئذاع في الصحف فيقول الناس حكومة ذات نظام وحكام أصحاب خطر وأرباب مقام . ماجاء المديرون في حقيقة الامر وما تجمعوا في الوزارة تجمع النمل إلا ليستوقفهم غير محكم فيهم ويتعبدهم فيما يلقي اليهم من أوامر حزب الاتحاد

ولقد أراني من هذا وذاك مما يجري تحت أبصارنا من غرائب الحوادث ومدهشات الاعمال في حلم رهيب رائع ما عودتني اقسي صروف الدهر حرجا وأشد أوقات المحن قسوة ان أراه في سالف أيامي اذ الناس ناس والزمان زمان . وانى في الواقع لاأزال اتقلب في مناظره من عجيبة لغريبة وكأنه أخذ يطوف بي في اكناف علمه اللامتناهي فادي بي لمطاف ذات ليلة الى وزارة المواصلات وقد جلس وزيرها محمد عيسي في غرفته وبجانبه الاستاذ أبو النصر السكرتير العام لحزب الاتحاد فانتحيت جانبا من المكان مستترا بما بين اليقظة والمنام من شبائك ستر دقيق أري منه بصفاء الهيولي مالا يرون بكثافة المادة وماهي الا برهة وجيزة حتى فتح الباب ودخل منه هذا الجيش الجرار من أصحاب السعادة والعزة مديري الاقاليم الاربعة عشر فهش أبو عيسى وبش ، واستقام كالفلش ومد اخذوا مجالسهم دار بينهم هذا الحديث

محمد عيسى — اتفضّم يامراد بك

مراد محسن — تقريبا ياباشا

محمد عيسي — تقريبا ؟ لازم يكون تمام خالص . مابقاش قدامنا وقت والحزب معول جداً على همة اخواننا المديرين

أبو النصر — كل التعويل ولنا فيما رأيناه من همتهم في الانتخابات السابقة مايجعلنا مطمئنين على اللاحقة

محمد عيسي — وأنا بردي وياهم يد بيد في دي زي ما كنا في دكها وما حدش بقاله عذر في عدم النجاح . مش كده يازكي بك

مدير البحيرة — مش قوي ياباشا . احنا لازم نكون في صراحة تامة ومانفضلش نغش نفسنا على طول . ما اظنش إننا ننجح بسهولة

محمد عيسى — ده مش رأي بعض اخواننا

مدير البحيرة — أنا باتكلم عن مديريتي واللي في امكانه يعمل شيء الله يقوي همته .

محمد عيسى — إيه رأيك يامراد

مدير اصوان — مراد بك يقدر يكون رأيه زي مايعوز ولكن ده مايمنعش ان الحقيقة هي زي ماقال زكي بك .

أبو النصر بك — دهما كانش رأيك في القليوبية

مدير اصوان — ده كان رأيي دائما ولذلك رحت اصوان . والا إيه ياباشا ؟

محمد عيسي — احنا عمرنا ياحسن بك ماعولنا عليك

مدير اصوان — وأنا عمري ياباشا مارجوت منكم فائدة لا لي ولا للبلد

أبو النصر بك — فائدة البلد نحن لنا تقديرها

مدير اصوان — ليه لوحدك . احنا اجانب وإلا إيه ؟

محمد عيسى — سيب البك يا استاذ . حضرته صرح انه مش منا

مدير اصوان — اللي منكم في حضرات الزملاء يرفع أيده .

مدير المنوفية — احنا لا يجب أن نكون منهم ولا من غيرهم . احنا للمصلحة

محمد عيسي — المصلحة اللي تراها الحكومة

مدير جرجا — طبعا . هي الحكومة رايحه تشوف حاجة ضد مصلحة البلد

محمد عيسي — أهو كده ياصديق بك ولذلك أنا والحكومة مرتكنين عليك جداً . وكده كان رأي نشأت باشا فيك .

أبو النصر بك — حقيقة كانت له فيه ثقة كبيرة وله عليه عطف شديد . ماأعرفش العاطفة دي بالنسبة لسعادتك جات له منين .

محمد عيسى — تقدر تقول لي ياصديق بك تقدر تضمن كم مرشح من الستة اللي عندك .

مدير المنيا — تلاته أقل ياباشا

أبو النصر بك — والله وأنخلي ! اذا الكل مشيوا على نسبتك يبقى عندنا نصف المرشحين يعني ثلاثة وثلاثين نائب . راح الحزب طوالي كده من غير مايسمي .

مدير البحيرة — ده اذا صح التخمين وكان في كل المديريات . ولكن تقول على مديرية من المديريات العاصية ألي بترموني فيها دي وما حدش يقدر يضمن فيها نفسه. قول ياشاهين بك في عرضك تقدر تضمن كام في الدقهلية .

مدير الدهلية — زي ماطلعت انت السنة اللي فاتت مع أني بقضي كل الظروف وكل الوسايل اللي كانت معك . والا بالة تطلبوا مني ازاي أني أضمن نجاح محمد عفيفي وطلخان سالم والشوبكي ومدحت سامي وما أشبه .

مدير البحيرة — لأ والشيخ محمد سليمان ياحبيبي . ربنا يكفيك شره والاذي اللي يجيك من الناس علشان خاطر عيونه

محمد عيسي — ماحدش يتكلم من باقي حضرات المديرين يظهر أن أملنا فيهم ضعيف

أبو النصر بك — اذا وثقوا أن الحكومة ثابتة لاتتزعزع وأنها قد تفرط في الدستور بتاتا ولا تترك مراكز الحكم ربما كان في امكانهم أن يكونوا أكثر جرأة في العمل وأشد قوة في تنفيذ ارادتها

مدير جرجا — ياأستاذ المديرون لايشتغلون خوفا من حكومة ثابتة أو يهملون استهتارا باخرى زائلة . اشتغلوا وجدوا في العام الماضي لأنهم كانوا يعتقدون أن المصلحة فيما كلفوا به وهم الآن مستعدون أن يشتغلوا لو رأوا منه هذه المصلحة . ولكن إيه الدليل على ذلك والذي كان منذ ائتلاف الاحزاب يبرهن على عكسه

مدير المنوفية — وهنا عملنا مالا يعمل وانجحنا بكل وسيلة جميع المتقدمين باسم حزب الاتحاد وهم سنة وستين يبقى إيه العايده .

محمد عيسى — ياباشا جريدة الاتحاد نشرت أنهم مائة وثلاثة

مدير الفيوم — ضمت لهم مستقلين

أبو النصر بك — مين قال

مدير أسوان — أنا أعلب اللي عندي منهم وأعرف كثير منهم في مديريات أخرى وان كان حد في امكانه يثبت أن واحد منهم وارد في كشوفات الائتحاق اللي كنتم بتنشروها أبقى ماأعرفش حاجة .

أبو النصر بك — وماله وماله منين جالك انا مش متفقين ويام على التظاهر بالاستقلال والانضمام لنا فيما بعد أو هو ده الواقع !

مدير أسيوط — النظرية مقلوبة ياأستاذ . يصح أن يكون بعض المرشحين قد خافوا معاكسة الحكومة فقالوا انهم مستقلون وبعد النجاح يكونون مع خصومها .

محمد عيسى — برده انتم في امكانكم أيها الاخوان أن تعملوا لمصلحة الحكومة كثير. نجحوا لنا مرشحينا ونحن نضمن المستقلين

مدير البحيرة — دي حسابات عملناها كتير السنة اللي فاتت وخرجت .

محمد عيسي — خرجت لاني ما كنتش حر في تصرفاتي .

مدير البحيرة — وده بيني وبينك ياباشا من لطف ربنا والا ما كناش طلعنا باظاهر سليم لحد ماشكلنا الوزارة وكان اللي كان .

محمد عيسى — بكره تشوف . بس اعملوا اللي عليكم كما هو عشمنا . اطلعوا من الحكومة كل ما تريدوه واعملوا ماعملوا كم . ارفتو المعدالشاغين وعينوا غيرهم ممن تروا فيه الاخلاص لنا . اعقدوا لجان شياخات استثنائية زي مايعجبكم . عينوا نقط عسكرية . على كيفكم .

مدير الدقهلية — يعني نطلع لنا زمابيب جديدة . نعمل ثورة فيا أظن . مش زيادة ياباشا هيصة دائرة ميت بيش ؟

مدير أسيوط — وفضيحة جرجا ؟

محمد عيسي — طيب على كيفكم أنا متشكر على كل حال ولكن في علمكم أن الحكومة ثابتة مهما كانت النتيجة . ونحن على اتفاق تام مع المراجع السياسية العليا .

وادي انتم شغلتم الوزارة بتخدم أنصارها من كبار الموظفين ازاي . قدامكم مشروع ضبان مراكز وكلاء الوزرات كنا نحب انا نفكر لحضراتكم دربه .

مدير المنوفية — ده مش معقول ان موظف اداري يكون غير قابل للعزل ياباشا . وبرلمان مين اللي رايح يوافق على ده .

محمد عيسى — مافيش حاجة اسمها مش قابل للعزل . ده منع لمجلس الوزراء عن التصرف في الوكلاء بالرغم الا بعد احالتهم على محكمة تأديبية عليا وصدور قرارها بذلك . ده مش ضمان لهم كبير ؟

مدير المنوفية — والقانون ماهو كفيل بذلك

محمد عيسى — ولكن الوزارة كانت بترفت برده وقت ماتموز

مدير المنوفية — والحاكم برده موجودة والعدل مضمون .

محمد عيسي — وده كان بيهمنا في إيه .

مدير أسوان — صحيح ! ضربه في كيس غيرك كأنها في تل ومل .

مدير البحيرة — وده ياباشا المقصود به العدل في معاملة كبار الموظفين وضمانهم من الاغراض والا معمول لغاية واحدة وهي المحافظة على بقاء طلعت حسن باشا نشأت في وكلاء الوزارات من الوزارات اللي رايحة تجي بعد عمر طويل .

محمد عيسى — سبحان الله ياذكي بك . واحنا ما كلنا كنا بتوع حسن باشا نشأت هم بس اللي صوفتهم منورة .

مدير البحيرة — احنا كنا بتوع الحاكم المتصرف . اذا كانت الحكومة تركت في وقت من الاوقات كلها سلطتها يتصرف فيها ما كانش علينا الا الامتثال . احنا لو حدنا اللي رايحين نقاوم

محمد عيسى — يابك أنا قلت اللي بافكره وانتم على كيفكم .

أصوات — زي بعضه . ايها قابلني . السلام عليكم . بونجور ياباشا . أورفوار ياباشا .

محمد عيسي — يظل مكتوما كقول العامة زي كتمة عشي الكرنب وخرج الجميع يتدافعون ويقهقهون وكأنما قد انفتق ضجيجهم فقمت من النوم

البنك الشرقي الالماني

بنك حسن باشا سعيد سابقاً

أتانا ما يأتي :

يتألف مجلس ادارة هذا البنك القطر المصري من حضرات الآتية اسماؤهم :

حضرة صاحب المعالي اسماعيل باشا صدقي وزير المالية والداخلية سابقاً: رئيس

جناب الخواجه هو جو لندمان (لندمان وشركاه وشركة القطن بالوجهين القبلي والبحري)

حضرة صاحب المعالي مصطفى باشا ماهر وزير المعارف سابقاً

جناب الاستاذ ايتور بتزي بك مستشار قانوني

حضرة صاحب المعالي عبد الفتاح باشا يحيى وزير الحقانية سابقاً

حضرة صاحب السعادة عيسوي باشا زايد من الاعيان

الشيخ الرحماني — ما دامت المشايخ إلى مالك فيهم يبدوسوا على كل شيء في سبيل الحرية ، طول عمرهم ما عرفوا الكرامة بين الناس

الوزارة تبحث عن ثوب

حديث الاسبوع

متى تسقط الوزارة؟

لو أن أحداً سأل زيور باشا أو أي واحد سواه من هؤلاء الوزراء هل تطمع أن ينجح في الانتخابات مرشح من مرشحيكم وهو يحمل بين الناخبين صفة ترشيحكم اياه لاجابك إن المفضل وحده هو الذي يطمع في ذلك ..

اذن فهذا الذي يرى نجاح مرشح واحد للوزارة غير موجود ، وان شئت الدليل من عمل هؤلاء المرشحين أنفسهم فانظر لمن يطمعون منهم أن يكون لهم الفوز اعتمادا على نفوذهم الخاص في بعض الدوائر الانتخابية تجدهم على رغم هذا النفوذ الخاص خائفين وجلين ، يشهدون الله والناس أنهم أبرياء من الاتحادية أبرياء من الوزارة

اليك مثلاً بدراوي باشا عاشور ، فهو رجل يمتاز من الارض مايقيم له ملكا يعطيه سلطة التصرف في الارزاق والاقوات ويسخر له مئات الآلاف من الفلاحين في ضياعه الواسعة ومزارعه المترامية ، ومع ذلك لم يغنه هذا الملك الطويل العريض عن أن يلتمس عطف هؤلاء الفلاحين فيبرأ علانية من اتحاديته ، على أنه بعد هذا لا يأمن أن تفسد أمره سمعته الاتحادية الاولى

وقد أدركت السلطات العليا أن فشل الوزارة سيكون مطبقا وأن خيبتها ستكون فاضحة فجعلت تفكر في أي الظروف تأمر فيه الوزارة ان تستقيل ، ولها في ذلك رأيان ، أحدهما ان تستقيل حين تظهر نتيجة الانتخابات لتفتتح البرلمان وزارة دستورية جديدة والثاني أن تبقى لتفتتح هي البرلمان وتواجهه بخطبة تدافع بها عن سياستها ثم تسقط بقرار عدم الثقة

ولو أنهم حملوا زيور باشا على هذا الرأي الثاني لكان أمراً عجيباً ، ذلك انه ليس من التقاليد الدستورية أن تفتتح البرلمان وزارة غير شرعية لا لشيء الا أن تبرر ماجنت على الامة من آثام وشرور ، ولكن زيور باشا أبو العجائب فليس بعيداً أن يختم حياة وزارته بهذه العجيبة أيضا ..

***

الادارة والانتخابات ..

كان زيور باشا يزعم لبعض الناس أنه وهو رئيس الوزراء ووزير الداخلية لا يسمح لرجال الادارة ان يتعرضوا لحرية الانتخاب بسوء ولا يرضى الا أن يكون الناس بمأمن من « رذالة » هذه الادارة ليكونوا أحراراً فيمن ينتخبون ومن لا ينتخبون ..

ولكن زيور باشا رجل من عجائب الرجال ، فهو يكون موجوداً يملأ الفضاء وتسرح العين منه في عالم هائل حين يتحدث بزعامه ويقص الاقاصيص عن نفسه وعما فعل وما يعتزم أن يفعل فاما حين تأتي ساعة العمل فلا يكون له وجود ولا ترى العين من عالمه العظيم الا ماتري من آثار الخيام بعد انتهاء الموالد

وفي الداخلية مراد بك محسن يلبس جلد الوزير فيوجه الى جهات الادارة في الاقاليم وغيرها أوامر الضغط والعبث ويسنده من الجهة الاخرى محمد عيسى باشا وزير المواصلات ، ورجال الادارة قوم ينظرون الى المستقبل بعين الخوف والرجاء ، ويأخذون من يومهم الحاضر مايتفق لهم من رضا الرؤساء عسى أن ينالوا من الوزارة وهي في حشرجة الموت مايناله كل خادم يحمل أوساخ المريض المحتضر

وقد توفرت أنباء العبث الذي يفعله بعض المديرين لا كراه الناس ان ينتخبوا هؤلاء العمل الذين رشحتهم الوزارة ، ولو تدبر أولئك المديرون فوزنوا موقفهم وقاسوا مستقبلهم على حاضرهم لادركوا أنهم يشقون لأنفسهم طريقا بين صفوف الجناة الآثمين ، بل حق عليهم ان يفهموا أن حرية الانتخاب انما اقتضاها الدستور وأوجبتها شريعته ، فالجناية عليها اثم لا يمحوه الا ماقدر له من الجزاء . وليس لأحد من رجال الادارة - مديراً كان أو مأموراً أو أقل منهما ان يطمع من هذه الوزارة في أن تحميه ، فهاهي في موقف يشهد أنها عاجزة عن أن تحمي نفسها فهي أعجز عن أن تحمي أي انسان آخر

على أن خير ماينفع المديرين والمأمورين وسواهم من موظفي الادارة أن لا يخرجوا عما تقتضيه طبيعة وظائفهم من العمل ، فلو أنهم اجمعوا على ذلك لامنوا أن تمكر بهم أية وزارة من هذه الوزارات المتعاقبة ولاطمأن كل واحد منهم أن لا يفوته شيء من حقه متى حانت ساعته . ولكن هذا مثال لا يصيرون اليه حتى تخلص نفوسهم من الطمع في ادراك مالیس لهم بحق

***

اهملوها

كلما وقفنا الى هذا الوهم الذي يسمونه حزب الاتحاد ارتكبنا خطأ يغفر الله لنا ذنبه ، وكلما ذكرنا هذا الخيال الذي يسمونه جريدة الاتحاد اقترفنا ضلالا لا يتوب الله علينا منه ، فنحن حين نقف الى هذا الخيال نخلق من العدم وجوداً ، ونحن حين نعرض الى ذلك الوهم نخرج الناس من الهواء جنوداً ، وان كان في هذا البلد من خدعته اقلامنا فظن ان هناك حزبا وهناك جريدة فها نحن وكل اخواننا من الكتاب في صحف الاحزاب المؤتلفة نستغفر الله لنا ولهم ونرجوه الصفح عن هذه الخطيئة ونعلن التوبة أن لا نعود اليها

نعم اخطأنا واخطأ كل من يذكر العدم بقلم أو لسان ، وكيف ننكر أننا اخطأنا وهذه آثار الخطأ قائمة فيما يتردد على الالسنة من اسم الحزب المعدوم وجريدته المفقودة . فقد ملأنا بهما الآذان وخاصمناها كما نخاصم الكائنات الحية ، وجعلنا نتخذ منهما اعداء حرب وقرناء طعن وضرب ، فظن الناس أنهما خصمان حقا وأن أحزاب الامة وصحفها تنازلها في الميدان حقا ، وما أدري كيف القي الله على احزابنا وصحفنا هذا السهو فنسوا أن الكلام عن حزب الاتحاد وجريدة حزب الاتحاد كان في أوله تفكهة وسخرية كما يعبث الانسان بتمثال من الطين أو صورة من العجين وما كان أحد ينتظر أن يتمادى الأمر فيجيء وقت نخاطب فيه العدم كأنه وجود وننظر فيه الى الوهم كأنه حقيقة

صدقوني لو أنكم أهملتم حزب الاتحاد وجريدته لسكتنا كما تسكن الاحجار في الطريق حين لا يحركها احد . ثم صدقوني لو أنكم أهملتم حزب الاتحاد وجريدته لمالنا على « مداودها » جوعا كما تموت الدابة حين لا تجد البرسيم ..

***

الزبالون في البرلمان

نكره ان يدخل البرلمان شيء من هذه الاشياء التي قذفتها الوزارة في معركة الانتخابات ، ولو ان البرلمان كان اصطبلا للنعم ، أو مراحا للغنم ، أو مسبحا للغيران ، أو ملعبا لتتاطح الثيران ، أو مصيدة للذباب ، أو عشا للغراب ، أو لو أنه حفرة أوشق تسكنها الصراصير ويختفي فيهما البق ، لجاز أن يكون لشيء من هذه الاشياء مطمع في دخوله وأمل في الانحشار بين جدرانه وزواياه

ولكنا نحب أن تبقى في الباب فرجة يدخل منها بعض هذه الاشياء ، ولا حيلة لنا في ذلك مادامت الضرورة تستوجبه والحاجة تقتضيه ، أليس كل حمام للنظافة والتطهير يتصل به مستوقد للزبالة والزبالين ؟ ثم أليس كل قصر للنعمة والجاه يتصل به قسم للعبيد والخدامين ومكان « للمرمطونات »

والفسالين ؟ ثم أليس كل مسجد تتصل به المراحيض وعمالها ، وكل دار تشغلها أحالها وانقالها ؟ فاذا لم يتسع باب البرلمان ليدخله بعض هؤلاء الذين رشحتهم الوزارة من عند نفسها للانتخابات فمن يحمل هناك الزبالة ، ومن يؤدي وظيفة الحالة ، ومن أين تجدون زبالين للبرلمان . .

أيها الناخبون في مشارق البلاد ومغاربها ، اذكروا حاجة البرلمان الى الحمير والبغال ، والى الزبال و « الشيال » ، والى من يغسلون البلاط ، ويحملون الاخلاط ، ولا تسمعوا لنهي الاحزاب عن انتخاب الاخشاب ، فهي نافعة والحاجة اليها داعية ، ولا تنسوا أن الضرورات تبيح المحظورات

* * *

مروءة وحياء

دائرة الوايلي من دوائر القاهرة الانتخابية الاحزاب المؤتلفة فيها مرشح معروف وفيها أيضاً علي ماهر باشا مرشح الحكومة

وقد برز علي ماهر باشا في هذه الدائرة يكافح خصمه بما يختار من اسلحة الكفاح ، وفي هذه الاسلحة الطعن على اتفاق الاحزاب والنيل من رجالها وزعمائها ، ولسنا ننظر الى هذا السلاح من ناحية انه سلاح يأخذه كل مرشح في يده ليضرب به رجاء الفوز ، ولكنا ننظر اليه من ناحية انه سلاح يحمله علي ماهر باشا بصفة خاصة .

الدكتور احمد ماهر — اظهر الله براءته — أخ شقيق لحضرة صاحب المعالي علي ماهر باشا وهو الآن أمام محكمة الجنايات في تهمة نتمنى على الله أن لا تكون صحيحة ، ويتولى الدفاع عنه محامون من رجال الاحزاب المؤتلفة وطنيون ودستوريون وسعديون ، والباشا الشقيق يعرف أن ما ينال الرجل من آثار التهمة ينال اسرته ، وأن الذي يغسل هذه الآثار لا يغسلها عن المتهم وحده وانما يغسلها عنه وعن شرف الاهلي جميعا ، فالدفاع في الواقع لا يخص الدكتور احمد ماهر بل يتجاوزه الى كل اخوته واقربائه ، ونعمة البراءة التي تقع على القلوب بردا وسلاما تطفيء في قلوب الاخوة والاهل حر اللوعة وتكشف عنها قلمة الحزن ، فالدفاع في الواقع دفاع عن علي ماهر حين هو دفاع عن شقيقه . .

انظروا بعد ذلك أين موضع المروءة من نفس الباشا وزير المعارف وأين موضع الحياء

الاحزاب المؤتلفة تدافع في المحكمة عن شرفه وشرف اسرته بالسنة محاميها وهو في دائرة الوايلي الانتخابية يطعن هذه الاحزاب وينال من رجالها ليقضي شهوة نفسه وينفذ ارادة الرجعية بحشد القوات للقضاء على دستور البلاد

أليس هذا عجيبا في اخلاق الناس ، ولكن اذا لم تستح فاصنع ما شئت

* * *

أولاد ذوات

ينحدر الفساد من القصور العالية كما ينحدر السيل من المرتفعات ، فايما رذيلة أردت أن تعرف ميسمها في الخلق ومصدرها الذي طفت منه على الطوائف الآمنة فاعلم أنها خارجة من هذه القصور وعائدة اليها

لا يهولك من شاب فقير أو فتاة فقيرة وان أمرض الفساد نفسيهما ما يهولك من شاب غني أو فتاة غنية ، فانت لا تجد في أندية اللهو ومظانه ولا ترى في مشارب الخمر ومثابات الرقص وما الى ذلك إلا فتيانا لمعت وجوههم وبرقت شفاههم وصقلت جباههم ونعمت خدودهم في اعطاف لينة وأعضاء متكسرة وحديث مهلهل مسترخ تستبين فيه فتور الانوثة فلا تدري أهم فتيان اتخذوا صور النساء أم هم فتيات خرجن في أثواب الرجال ، ويرى الفتيان من الفقراء وانصاف الفقراء وممن هم في منزلة بين الفقر والغنى هذه الحال فتتنبه فيهم خلة التقليد والتشبه وتقصر أيديهم عما يزاولون به مع هؤلاء في ميدان واحد فيحتالون للوصول الى المال من أي وجه ولكنهم لا يجدونه ليقضوا به غواية التقليد لا ترابهم الموسرين إلا بعد أن يكونوا قد هدموا من استقامتهم ركنا عاليا وفتحوا في حياتهم ثغرة من الشقاء لا تنسد أبداً

كنت منذ قريب أقلب ورقا محفوظا فوجدته قصاصة من الفواء المصري لفتني منها يوم قرأتها حادث لعله لا يلفت النظر كثيراً لاول وهلة ، ولكني يومئذ اعتزمت أن أجعله موضوعا لكلمة أكتبها

والحادث هو ان شابا ابن وزير في هذه البلاد ذهب مع شاب من أهل طبقته في بعض أيام الاربعاء التي خصصتها ادارة المعرض للسيدات فتسلقا الحاجز بين المعرض والنادي الاهلي وما هي إلا وثبة — ليتها دقت عنقيهما — حتى كانا داخل المعرض ، وليس التسلق على هذا النحو معروفا في غير الفسوس ، وليس أسفل من نفس تتسلق الجدران والحواجز طمعا في اكتساب الشرف وقضاء لشهوة العين الخائنة

أحد الشابين ابن وزير ، بل ابوه قائم في وزارته ومفروض انه امين على القانون يحمي به الاعراض كما يحمي الانفس والاموال ، فما رأيه في ابنه لص الشرف ؟ وما رأيه في أبوة تولت تربية هذا الابن ؟ وما رأيه في بيئة خرج منها ونشأ فيها وتخلق باخلاقها وانطبعت نفسه بطابعها ؟

وهكذا بعض أولاد الذوات يخرجون من مقاذر الاخلاق ويأبون إلا أن يندسوا في البيئات السليمة كما تندس الفيران الجرباء في البيوت حاملة مكروب الطاعون ؟ فلتشهد الفضيلة أنهم نعاج في ديباج ، وجيف تتحلى بالذهب الوهاج . . .

البنك الشرقي الالماني

كانت السلطة العسكرية الانجليزية قد صادرت البنك الالماني الشرقي أيام الحرب ، واغلقته ، فانشأ مديره حسن باشا سعيد لنفسه البنك المعروف باسمه ، وحسن باشا سعيد من كبار الماليين الالمانيين ، لا ينقصه ليكون المانيا صرفا الا أربعة حروف هجائية يصبح بها الحر سعيد نبرج ، فلم يكن عجبا ان يشتهر بنكه ويحتفظ بعملائه وتتسع اعماله ، ولم يكن عجبا ان يفاوضه الالسان في هذه الايام ، بعد ان عادت العلاقات بين المانيا وبين الدول ، فيتفقوا معه على ان يكون بنكهم الذي يستأنفون عمله وبنكه بنكا واحداً ، فكان هذا ، وكان ان المانيا والحر حسن سعيد نبرج ادخلا معهما في مجلس الادارة من كبار الماليين المصريين صاحب المعالي اسماعيل صدقي باشا مديراً فصار هو الآخر فون اسماعيلوفان وصاحبي المعالي مصطفى ماهر باشا وعبد الفتاح يحيى باشا اللذين صارا بدخولهما البنك الالماني الحر مصطفى ماهر برخت وحر عبد الفتاح لبخ وعيسوي باشا زايد الذي يجب ان يدعى من الآن عيسويلندمان

وهكذا تعترف الدنيا كلها بكفاءة المصريين فمتى يكون من المصريين فريد حسن وسعيد ونعمان ؟

ستعرف هذا حين تملك هذا البنك المذاهب المالية من رؤوسها ، ويتولى أنقاذ مصر من المراءين ، بان يشرف عليها حسن باشا سعيد من ميناء بورسعيد والحر الكسندر من ميناء الاسكندرية ، يحرسان الطريقين من الميناءين ، ويقولان لكل مراءب الى أين

« مالي »

ستة وستون

تصيدت وزارة الزيوريين ستا وستين نكرة ثم رقفت تستند الى هذه النكرات في الانتخابات كما يستند العمود الى القش ، وارتكزت فوقها كما يرتكز الجلمود فوق العشش ، وانت تعلم أن القش يهبط تحت الحصاة فكيف هبوطه تحت العمود ، وأنت تعرف أن العشش يتكش بالنسيم فكيف اذا انحط فوقه جلمود ، ويا رحمتا لهؤلاء الستة والستين كلما جاءهم زيور باشا فانبط ، ويا أسفا عليهم كلما قام بهم ابن عيسى وانحط

طوب الطريق وحكل طوبة رخوة سوداء ، وأعواد الهشيم ولكنها متموجة ملساء ، جمرات كانت حارة فاستحالت ترابا ، وقلوب كانت عامرة فصارت خرابا ، وحمائم كان في أطواقها الحين فعادت كل حمامة غرابا ، ومن شاء أن يرى العجب الاكبر فليقف قليلا حيال هذه النكرات الستة والستين ، أليست كل نكرة منها حيضة فاسدة ، ومقبرة متحركة جامدة ، ونفساء متلومة ، وهبة معدومة ، وحياة مشكلة غير مفهومة ، فاما الحياء فله الويل ، وأما الشرف فتحت سنابك الخيل ، وأما الاجسام فاحجار النرد ، وأما القلوب فقطع الثلج في أيام البرد ، وأما الضمائر فهواء ، وأما السرائر فسوداء ، وأما الوجوه فباردة كليلة الشتاء ، وبارك الله الزيوريين النشأتيين الجورجيين الهويديين الرجعيين اللامصريين ولا دستوريين في هذه الاشباح الهائمة والارواح الضالة ..

* * *

وقذفوا بنكرأتهم الستة والستين في معركة الانتخابات ، لكنهم قذفوها عرجاء عمياء ، فما هي للضرب ولا للنطاح ، ولا هي للحرب ولا للكفاح ، على أنها دود لا بد منه من أمر القتال إلا أن يتعلق بالنعال ، فلا يلبث أن يتفجر حين لا يشعر به من المعركة إلا ترابها

هذه سخرية مضحكة ، فاحسن الله لهؤلاء الزيوريين النشأتيين إذ أخرجوها للناس فضحكوا ، ولكن سخرية مضحكة أيضا أن يسأل بعض اخواننا في الصحف الراشدة كيف ان هذه الوزارة لا تزال عن الحكم انتقاء الخزي الاعظم ودفاعا للهزيمة الكبرى وستراً للفضيحة الداهية في آفاق الدنيا وقد عجزت أن تجد قوما تمرغهم في تراب المعركة الانتخابية غير هؤلاء الستة والستين فأيقنت بذلك أنها لن تظفر بكثرة نيابية تمنحها الثقة المطلوبة وتمسكها ان تقع على الارض فتصير من تحت رئيسها كوم أخشاب ويصير هو من فوقها تل تراب ، وقد فات اخواننا هؤلاء أن لا ينسوا ما أسبغ الله على هذه الوزارة من نعمة السماجة ، وما أنزل على قلبها من سكون الموت ، وهل غاب عنا يوم المؤتمر الوطني وقبله يوم البرلمان في الكونتينتال إلا بقدر أن نلتفت الى أمسنا القريب ؟ فكم مبلغ مارزق الله زيور باشا وشركاءه يوم المؤتمر ويوم البرلمان من الحياء أمام الله والناس ؟ لاشيء ، فقد كان حقا أن يزيلهم عن الوزارة مافعل بهم يوم الكونتينتال وما قضي فيهم يوم المؤتمر ولكنهم لصقوا بالوزارة كما يلصق القراد بافخاذ الفرس ، فأي خطر عندهم لهذه الهزيمة الاولى بعد ان لم يجدوا شيئاً من الخطر لاجماع الامة على انكارهم ومصارحتها اياهم بالبراءة منهم وطلبها وهي صاحبة الامر كله أن يعتزلوا عن الحكم لاهله وجهرها والعالم شهود أن لهم في الوزارة يدا غير أمينة ولسانا غير صادق وأثراً غير نزيه

وستأتي الانتخابات بكثرة ساحقة لا يظفرون منها بنائب واحد يملك من نفسه أن يهمس بتأييدهم أو يتحدث الى نفسه بالثقة بهم ، حتى لو أن الامور جرت على غير المألوف من طبيعة الاشياء فظهر من هؤلاء الستة والستين نائب واحد ينحدر بين النواب فلتة كما تنحدر المخلوقات العجيبة بين الموجودات فيسمونها فلتات الطبيعة لما أمكن أن يعيش هذا النائب الواحد في البرلمان إلا مقلداً لما يقع حوله كما يفعل القرد اذا نقلوه الى دار آهلة ببني آدم ، ويومئذ لا يأنس بهؤلاء الذين نقلوه من منزلة الخدم والحجاب الى منزلة النواب ، ويومئذ يلمسونه فيهشهم ، ويحركونه فيخربشهم

ماشاء الله يا سادة ! هل من عند أنفسكم كل هؤلاء الستة والستين أم هم من عند الحداد ، وهل هم من صنعتكم أم هم من صنعة البراد ، ويربكم قولوا لنا الحق ، أهؤلاء الذين رشحتموهم خشب صنعه النجار ، أم هم نوع جديد من الفخار ، وهل هم طين صورعوه ناسا ، أوهم صفيح جعلتموه محاسا ؟ وكيف اتفق لواحد من هؤلاء الفقراء المدقعين أن يجد مائة وخمسين جنيها يضعها في خزانة الحكومة وديعة الترشيح ؟ هل اشتريتموه بها أو اشتراكم ، وهل أغريتموه أو أغراكم ، واقسم لو أن أحدهم رآها فضة لانهبل ، ولو أبصرها ذهبا لاصابه الخبل ، وقد لطف الله بهم اذ كان القانون يقضي أن لا ترد هذه المائة والخمسون إلا لمن ينال عدداً معلوما من أصوات الناخبين ، وهم قد ضمنوا أن ينالوا من الحيبة أغلبية ساحقة ومن الخزي كثرة مطلقة

أما لو شاء الله للوزارة أن تفهم الامور على حقيقتها فهنالك يمكن أن ترى كيف تقيم لنفسها مأتم الفشل ، وتمشي في جنازة خيبة الامل ، فان محمد باشا عيسى يحسن لطم الخدين ، وتقطيع الشعر باليدين ، وعلي ماهر باشا يجيد الندب و « العديد » من كل قديم وجديد ، ويحيى باشا يتقن البكاء مع الباكين ، والضحك مع الضاحكين ، وتوفيق رفعت باشا يسبق الشعراء ، الى قصائد الرثاء ، وزيور باشا قبة على قبر كبير ، و « حوش » في جبانة باب الوزير ، ولكن من أين للوزارة أن تدرك الحقائق فتستعد لما هو كائن ولا تمني نفسها بالمستحيل مما لا يكون ، ولله في خلقه شئون . . .

« أبو الشمقمق »

السيكوربيتين

لهو اعظم واحدث تركيب صحي للنساء

وتشتمل في جميع الاحوال التي تدعو لمنع الحبل بناء على اشارة الطبيب

Sécuritine

يباع في جميع مخازن الادوية والعطارين الشهيرة في القطر المصري

الشوقيات

أعلن الادوار التي كانت للشعر من عهد الجاهلية الى هذه الايام مشهورة فالكلام عليها لغو ما لم يكن القصد التذكير بما مر بهذه الصناعة من التطور ، وكيف كانت المطولات المعروفة بالمعلقات هي أجود ما قالت العرب قبل الاسلام في زعم الرواة ثم جاء الاسلام فاشتغلوا عنه بالدين الى أن عاودتهم الرغبة فيه ونبغ الامويون والعباسيون وما زال الشعر يرتفع حتى بلغ الى المبلغ الذي نرى آثاره في الباقي من كلام أمثال جرير وبشار وابي نواس ومن جاراهم في أيامهم ومن جاء بعدهم ولا سيما حين نهض ابو الطيب بالحكمة في شعره وجاء أبو العلاء بما يشبه المعجز من الفلسفة التي سارت أقواله فيها مسير الامثال ، وعجزت العقول عن الارتفاع عن هذه المنزلة فوقفت عندها وانحدرت حتى صار الشعر نظما واعتورته الركاكة والسخف والانحطاط الى أن أصبح منظومات ليس فيها من المعاني شيء وليس في هذه الصحيفة متسع لتسمية أولئك الشعراء والاستشهاد بما لهم من الاشعار وأشباه الاشعار ، فحسبنا أن نقول ان المتكلمين بلغة العرب اعتقدوا ان الزمن قد وصل بهم الى أن يروا الاتيان بمثل ما لمهيار الديلمي أو ابن الرومي من المستحيلات والتزمت الشعراء الفاظا يرددونها موزونة مقفاة ، فالقصيدة الباهرة ، ورد الخدود ، ونرجس العيون ، ودر الثنايا ، وسيوف اللحاظ وسحر الكلام في الغزل ، ووثبة الليث وتهاطل الغيث وغضبة الدهر في الحماسة ، والسماك الاعزل والبيت الذي شرفاته في السماء ، وهو البحر الذي ماؤه عذب ، وابن العلي واخو العلى وأبو العلى في المدح ، ويتمدد الشعراء وتكثر القصائد وليس فيها غير ذلك الا ما دخل على اللغة من العامية واللحن وسخف ابن معتوق ورقاعة ابن النبيه وهوس الجعبري واضرابهم ممن لا تحيط بهم ذاكرة ولا يحصيهم عد

كذلك كانت نكبة الادب العربي وهكذا حبط وكان أشد ما أصابه من الضربات ما يسمونه البديع يستترون به ركاكتهم ووهن نفوسهم وغثاثة أفكارهم كما كان يفعل مسلم بن الوليد المعروف بصريع الغواني لتقصيره في السير مع أبي نواس وغيره من فحول الشعراء من معاصريه ، ولعل صريع الغواني هذا أول من أكثر من البديعيات حتى جعلوها صناعة وصنفوا لها علماً ونظموا فيها قصائد فرأينا بديعية الحلي وبديعية العميان وبديعية الباعونية وجاء غيرهم بما فيه خراب كل بيت واقفرت القصائد والمقطعات من الخيال وخلت من الاغراض فلم يبق شعر ولا شعراء وتم موت هذه الصناعة على يدي الشيخ وأبي النصر في الجيل الماضي ولولم يظهر البارودي واسماعيل صبري لقضى الامر واستحال ان يكون للعرب في هذا العهد أدب

واحيى الله الادب العربي بعد موته بالبارودي وصبري ، ولكنه أحياه قاعداً ، لا يقوم ولا يمشي ، ثم انهض له أحمد شوقي فانهضه ونفض عنه غبار الاجيال وسار به ، وقواه فعاد الى شبابه ، ولكنه لم يعد الى مثل شبابه الاول ، بل كان شابا بدويا فصار شابا حضريا له جمال هذا العصر وعلومه وسياسته فكأن أبا نواس أو مهيار يوحى الى شوقي اللغة والاسلوب وشوقي يأتي بالمعاني فيجمع بين اللسان العربي المبين وبين المدنية الحاضرة والله أكبر حين يقول في الحماسة والوعيد

ان ملكت النفوس فابغ رضاها
فلها ثورة وفيها مضاء
يسكن الوحش للوثوب من الاسـ
ـر فكيف الخلائق العقلاء
يحسب الظالمون ان سيسودو
ن وان لن يؤيد الضعفاء
والليالي حوائر مثلما حا
روا والدهر مثلهم اهواء

وفي الاعتذار للملوك المستبدين بما يرون من صغر نفوس الرعية وهي لو كبرت نفوسها لعدلوا

يولد السيد المتوج غضا
طهرته في مهدها النعماء
لم يغيره يوم ميلاده بؤ
س ولا ناله وليداً شقاء
فاذا ما الملقون توله
ه تولى طباعه الخيلاء

وما أجل ما يرى في حمل الامم الغاوية على ان تهتدي بالقوة حيث يقول

وتولى على النفوس هوى الاو
ثان حتى انتهت له الاهواء
فرأى الله ان تطهر بالسي
ف وان تغسل الخطايا الدماء
وكذاك النفوس وهي مراض
بعض أعضائها لبعض فداء

وانك لتراه هكذا متقمصا روح أبي العلاء إذ ينفس المتنبي ملأ ما بين جنبيه فينادي بان الامة الحية لا تذل أبداً وما أقوى ما يقول :

ليس للذل حيلة في نفوس
يستوي الموت عندها والبقاء

ثم تراه وقد ظهر وهو شوقي في هذا العصر يرعد لاوربا ويبرق ويذكرها بان مصر لم تحاول استعبادها دولة الا دالت فيقول :

ولو استشهد الفرنسيس روما
لاتتهم من رومة الانباء
علمت كل دولة قد تولت
اننا سمها وانا الوباء

والقصيدة معلولة جمع فيها أمير الشعراء تاريخ مصر من عهد الفراعنة الى هذا العصر تاريخا تتخلله الحماسة والحكمة والسياسة وأقام البينة على أن الشعر العربي ليس كما يزعم الزاعمون لا يسع التاريخ ولو أن شكسبير كان عربيا ما كانت رواياته على غير هذا النمط ، ولا والله ما قال شكسبير في وصف الحرب كما قال شوقي يصف الحاج عبد الازل باشا وهو يقاتل في حرب تركيا واليونان الى ان مات هو وجواده في الميدان :

واشمط سواس الفوارس أشيب
يسير به في الشعب اشمط اشيب
رفيقا ذهاب في الحروب وجيئة
قد اصطحبا والحر للحر يصحب
اذا شهداها جددا هزة الصبا
كما يتصابى ذو ثمانين يطرب
فيهتز هذا كالحسام وينثني
وينفر هذا كالغزال ويلعب
يوالي رصاص المطلقين عليهما
يخضل من شيبيهما ويخضب
فقيل انل اقدامك الارض انها
ابر جواداً ان فعلت وانجب
فقال أيرضي واهب النصر اننا
نموت كموت الفانيات ونعطب

ذروني وشأني والوغى لا مباليا
الى الموت امشي أم الى الموت اركب
أيصلني عمراً ويحمي شبيبتي
واخذ له في وهنه وأخيب
اذا نحن متنا فادفنونا بيقعة
يظل بذكراها ثرانا يطيب
ولا تعجبوا أن تبسل الخيل انها
لها مثل ما للناس في الموت مشرب
فاما امام الله موت بسالة
كأنهما فيه مثال متصوب

علا والله شوقي علواً كبيراً، ولم يكن هذا شعره في شيخوخته فنقول أن هذا آخر ما وصل اليه ، بل كان ماتراه في شبابه ، أيام كان يقول لنفسه ان له مستقبلا ، ولا والله ما كان لانسان أن يطمع في دون ماوصل اليه وهوفي أول طريقه، ولدينا كتب الادب فتشوا فيها لعنترة هل قال في نفسه وفي ابجره ماقاله شاعرنا في الحاج عبدالازل باشا وجواده ، فانكم لن تجدوا لاحد مثل هذا الموقف الباهر الذي تتطاير منه الحماسة كالشرر ، ويخيل الينا أن شوقي كان في المعركة ، لانه لايقول هذا الكلام الا من رآي ، لا من سمع ، أما من شاء ان يري أمير الشعراء شيخا ، في هذه السنين، بعد ان انم الله عليه نعمة التجريب الذي كادت به الحكمة تقرب من النبوة فاسمع مايقوله الورد الذي

يا فاتح القدس خل السيف ناحية
ليس الصليب حديداً كان بل خشبا
اذا نظرت الى اين انتهت يده
وكيف جاوز في سلطانه القطبا
علمت ان وراء الضعف مقدرة
وان للحق لا للقوة الغلبا

وهل كان ابوالعتاهية مستطيعا أن يقول ابلغ مما قاله شوقي في الانقلاب العثماني في «سل يلدز» ذات القصور» وقد وصف ذلك القصر فصور المجد والعظمة والجلال والنعيم واللهو والسعادة وكيف كان أهل ذلك القصر من البذخ والترف والامن والمنعة فانقلب نهارهم ليلا وهناؤهم حزنا وعزهم ذلا ، وزال ذلك وزالوا فكأنها وكأنهم أحلام

ومن الذي يستطيع أن يصدعن «الانتحار» كما دفع عنه الطلبة في « حسبه الله أبا لورد عتر » أو ينهى الشيوخ عن تزوج الابكار في « ظلم الرجال نساءهم وتعسفوا» وما أشد زاجر آفي قوله:

المال حلل كل غير محلل
حتى زواج الشيب بالابكار
سحر القلوب فرب أم قلبها
من سحره حجر من الاحجار
دفعت بنيتها لاشأم مضجع
ورمت بها في غربة واسار
وتعللت بالشرع قلت كذبته
ما كان شرع الله بالجزار
مازوجت تلك الفتاة وانما
بيع الصبا والحسن بالدينار

ونحن تلقاء الجزء الاول من ديوانه في حديقة لا ندري ماذا نهدي الى القراء منها وماذا نترك ، ومستحيل ان نقول ان الشعر علم تعرفه الناس بالتعليم ، فكلنا يعرف العروض ، ويعرف النحو والصرف ، وكلنا اطلع على ادب المتقدمين والمتأخرين ، ولكن ليس فينا من يجتري، على أن يحدث نفسه بأن يصنع قصيدة كهذه القصائد المعجزات، فالشعر طبع لاعلم، والشعراء كثيرون ولكن ليس النابغة بينهم غير نادرة ، كالجوهرة اليتيمة في العقد الذي تكثر حباته ولا تقوم كلها بتلك الحبة ، والنابغة في زمانه من لايقلد أحداً ، ولايجري وراء المتقدمين فيا ابتدعوا وما ولدت لهم قرائحهم من المعاني وما هدتهم اليه نفوسهم من الاساليب ، بل له طريقته ومبتكراته وأسلوبه ، لان نفسه ليست كالنفوس ، وروحه غير الارواح ، كالفلسفة ، الهام لا علم ، فكما ان الفلاسفة الذين يتعلمون الفلسفة في مدارسها كثيرون ولن يستطيع ان يسمى فيلسوفا غير من تكون الحكمة طبعه ، كذلك الشعراء الذين يتعلمون الشعر كثيرون ومحال ان يكون شاعراً غير من طبعه الشعر .

وقد اريناك أمير الشعراء مؤرخا حكيما متحمسا ، وكان بودنا لو تتكلم عن نفسه ، نصفها من شعره ، ونصور اخلاقه كما تبدو في اقواله ، ولكن هذا يقتضي ان ندرس ديوانه ، وليس درسه بالذي يكون في يوم أو شهر ، فنحن لانطوي هذا الجزء الاول الا بعد ان نراه لعوبا في وقار يداعب كناراً وهو يواسيه في اسره فيقول :

صداح يامثل الكنا
ر ويا أمير البلبل
قد فزت منك بمعبد
ورزقت قرب (الموصل)
واتيح لي داوود مز
مارا وحسن ترتل
فوق الاسرة والمنا
بر قط لم تترجل
تهتز كالدينار في
مرتج لحظ الاحول
واذا خطرت على الملا
عب لم تدع لمشمل
ولك ابتداءات الفرز
دق في مقاطع جرول
ولقد تخذت من الضحى
صفر الغلائل والحلى
ورويت في بيض الفلا
نس عن عذاري الهيكل
يا ليت شعري يا أسير
شج فؤادك أم خلى

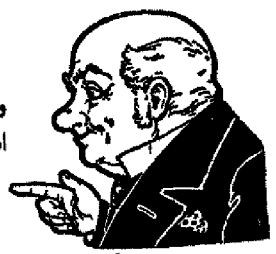

عجائب القرن العشرين

اذا فقدتك الشيخوخة أو المرض أو الافراط في قواك الحيوية وصارت اعضاؤك غير قادرة على تأدية وظيفتها التناسلية فعليك ان تتعاطى

حبوب نوبل

فتجدد قواك من دفعة الى أخرى بسرعة عجيبة وتعوض مافقدته من الافراط وتوجد في جميع الاخزخانات المصرية الشهيرة

وترسل الكراسة التفسيرية مجاناً وخالصة أجرة البريد لكل من يطلبها من وكيل معمل أمنيا صندوق البوستة نمرة ١٨٧٧ بمصر

مستودع حبوب نوبل بالسودان (خرطوم صندوق البوستة نمرة ٣٣)

بشرى لارباب الفن

تتشرف شركة كوداك المساهمة المصرية بابلاغ الجمهور الكريم انها قد أصدرت كتالوجا مصورا جديدا (طبعة ابريل سنة ١٩٢٦) وهو يشتمل على أحدث آلات « كوداك » بأسعارها الاخيرة المخفضة ويتناول موضوعات شتى مفيدة

ولا حاجة بنا الى ذكر مالشركة كوداك من الفضل على الفوتوغرافيا ، وتعداد الخدمات الجليلة التي أدتها لهذا الفن ، بل نكتفي بتذكير الجمهور أن أدق آلات التصوير ، وأمتنها ، وأسهلها ، وأقلها ثمنا ، في العالم اجمع ، هي آلات كوداك بشهادة الفواة والمحترفين ، ويرجع ذلك الى طول عهد الشركة في هذا الفرع والى الباحث والاختبارات الطويلة التي أجرتها بشأنه ، لذلك نطلب الى الجمهور الكريم قبل أن يشتري آلة وأدوات ما أن يتحقق أولا من أنها من صنع شركة « ايستمان كوداك »

وان خبراء الشركة واخصائيها بمصر مستعدون دائما لاعطاء جميع البيانات التي قد يحتاج اليها أي كان ، بدون مقابل ، أما بالمشافهة واما بالمكاتبة

ويرسل الكتالوج لكل من يطلبه من ادارة شركة كوداك المساهمة المصرية بشارع ألفي بك بالقاهرة

سجاير العنبرول

ملكة المكيفات وسلطانة المجالس

أفخر سجاير عنبرية في الدنيا

اختراع حديث لعامل سالم خليفه مجهزة من أفخر أصناف الدخان التركي ممزوجا بجزء من خلاصة العنبرول فهي غير سجاير العنبر المعروضة في الاسواق وتختلف عنها اختلافا عظيما بلذة طعمها وجودة نفسها وزكاء رائحتها — تباع في مخازن الدخان المهمة في جميع أنحاء القطر المصري

رأيت عند بعض الشركات ظروفا وجوابات وحوافظ اوراق في غاية الجمال فلم أشك في انها طبعت بمطبعة الكشكول

وكلاء للكشكول

مطلوب للكشكول وكلاء في مديريات القليوبية والبحيرة ومحافظتا السويس وبور سعيد ، فمن آنس في نفسه الكفاءة ومقدرته على دفع تأمين نقدي ، يخابر الادارة بشارع الدواوين بمصر رقم ١٠

الوكلاء العموميون : برونان وشركاه الكهربائيين الفرع المصري النائب لشركة سيمنس بشارع المغربي بمصر

لوكاندة
طنطا بالاس
تلفون — ٥٠٨

بشارع المديرية
لصاحبها
خرستو كوزبوبولو

أجمل لوكاندة في أفخم عماره بطنطا
بها أحدث الموبليات وأفخر المفروشات وأشهى الطعام وأجود الشراب نظافه تامه خدمه مستوفاه راحه كامله داخل كل حجره مغسل بماء بارد وساخن
استعداد كاكبر فنادق العاصمه والاسكندريه والاسعار معتدله

بشرى للمرضى
لشفاء السيلان المزمن والزهري المستعصي والقيلة المائية (ماء الخصية) والبلهارسيا (البول الدموى) والفيلاريا (البول اللبنى) وسائر أمراض المسالك البولية والاعضاء التناسلية لا تستشيروا إلا
الدكتور مقصود
بعيادته الجديدة نمرة ٥٠ بشارع قصر النيل أمام مصلحة التجارة تليفون ٣٠ — ٣٤

العنبرول
ضد الرطوبة المزمنة
ومقو للاعصاب
مجهز بالتيارات الكهربائية وبطريقة كيماوية لم يتوصل اليها أحد بعد ولم تزل سراً من أسرار الكيمياء الثمن للحق الكبير ٥٠ صاغ وللصغير ٢٩ صاغ يطلب من معامل سالم خليفه بالمنصورة ومن أهم مخازن الادوية والاجزاخانات المهمة .
لاحظوا ماركة المفتاحين المسجلة على العنبرول والدهان
أطلبوا الدهان المغربي العجيب
ثمنه ١٥ صاغ
افضل مقو للاعصاب يستعمل من الظاهر كما هو موضح بالنشرة المرفقة بالدهان

اعظم تركيبات علمية — ضد ضعف الاعصاب
أطلبوا عنبر « الفرشي » فهو أنجع وأخمن دواء ضد فقر الدم وضعف الاعصاب والرطوبة والنقطة ومولد للحركة والنشاط اذ هو مركب من عنبر خام ومنسطروز عفران وورد ومسك ولاي وعطر عنبري ، كذا زيت النباتات الهندية فهو الدهان الوحيد لمكافحة الرطوبة ومنعش ومجدد للسرور ويقي الصحة من الامراض الخبيثة

شراب الهند

يشفي السعال الحديث في ٢٤ ساعة والزمن في أسبوع

شراب الهند نتيجة تجربة أكثر من ثلاثمائة ذكرة من أشهر أطباء العالم الاوربي والاميركي فعل فعل السحر في السعال والزكام والبلغم الالتهاب وضيق التنفس والسعال الديكي وسائر مراض الصدر . ثمن الزجاجة ١٥ قرش صاغ طلب من معامل سالم الكيماوية بالمنصورة . وسائر خازن الأدوية والاحزاخانات المهمة

حافظوا على الجمال

ستعمال أعظم اكتشاف كيماوي ظهر في عالم الطب

اكسير فينوس

ماء الحياة يسيل في الاجسام

فشل مركب عرف حتى اليوم ضد فقر الدم وانحطاط قوى وضعف المجموع العصبي والعضلي يطلب من معامل سالم خليفه بالمنصورة ومخازن الادوية المهمة لقطر المصري

صبغة انشتاد الحديدية

ارفضوا العلبة غير المقفولة باعلانين نهما أصغر نسبة لصلها . وتباع في جميع مخازن الادوية والوكلاء في القطر لمصري والسودان فلسطين مخازن مولوي تليفون مصر ١١٠٣ و ١٨٤٢

قاصح سيناأمير بشارع عماد الدين هذا الاسبوع جريدة بروسيري عدد ٥٨ مناظر طبيعية وحادية مدام سان جين فاخره من ١١ فصل تاريخيه حوادث شيقه عنلها حلوريا سوانسون

مسحوق أبو الهول

مدهش في مفعوله لاعدام البق والبراغيث النمل والصراصير وسائر الحشرات . ثمن العلبة قرش صاغ يطلب من معامل سالم خليفه الكيماوية ساثر مخازن الادوية والاجزاخانات المهمة

يطلب الكشكول من حضرة سيد افندي شير ويوسف افندي محمد متعهدا الجرائد الافرنجية لمصرية بمصر

وكيلنا في الوجه البحري

قام حضرة الشيخ مشاوري عبد الرحمن وكيلنا في الوجه البحري لتحصيل في مديريتي الشرقية والدقهلية فترجو حضرات المشتركين تسهيل مهمته .

حبوب الحياة للدكتور روس

أحسن علاج لاي خلل في المعدة

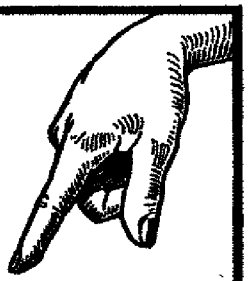

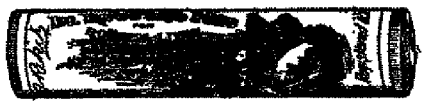

خذ حبتين قبل النوم تشفى من الأمراض حبوب دكتور روس لمعدة وجهاز

تباع في سائر صيدليات العالم

تطلب عينات هذه الحبوب المفيدة من وكالة الدكتور روس صندوق البوستة نمرة ١٣٥٨ بالاسكندرية ومركز الشركة في نيويورك بأمريكا

عبد الفتاح اللوزي باك

عمل تنسيج ميكانيكي بدمياط

اقمشة مختلفة للسيدات والرجال

الفرع التجاري بالقاهرة ٤٠ شارع قصر النيل

صابون لوكس

لغسيل الاقمشة الحريرية

لا تغسل ما عندك من الثياب الحريرية النية بالصابون العادي لانه غير نقي ويبري. نسيجها بل اغسلها بصابون لوكس فهو مصنوع كقطع الثلج الرقيقة الصغيرة تذوب في الماء بسرعة وتنظف أكثر الاقمشة نعومة وتزيد في حسنها وجمالها

LEVER BROTHERS Ltd.
Port Sunlight (England)

ادارة الكشكول

ترجو حضرات المتعاملين معها أن يجعلوا تعاويلهم على مكتب بوستة الدواوين بمصر

عزيز باشا عزت — أنا علشان أكون مندوب سامي مصري بحق وحقيق ، لازم أعمل كده ، لما يكون المندوب السامي البريطاني جنرال زي اللي البس بدلة جنرال ، ولما يكون ملكي زي جورج لويد البس البدلة دي